مدرسة المبتدئين || شرح كتاب الدر النضيد || الشيخ محمد حجر حفظه الله.

الدرس الثانى والعشرون.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اللهم اجعل عملنا صالحا ولوجك خالصا ولا تجعل لأحد فيه غيرك شيئا اللهم لا حول ولا قوة لنا إلا بك فأعنا بحولك وقوتك على إتمام ما بدأناه إنك ولي ذلك ومولاه وبعد ما زلنا بفضل الله تبارك وتعالى ومنه وكرمه علينا مع كتاب نضيد والله تبارك وتعالى أسأل أن يتمه علينا على خير وبركة وان يعصمنا فيه وإياكم من الخطأ والزلل إنه ولي ذلك وحده والقادر عليه.

قال المصنف رحمه:

الله باب بيان كفر من قال مطرنا بنوء كذا.

في قوله بيان كفر يعني سأبين لك درجة كفر من مطرنا بنوء كذا وسبب أن الرجل أو أن الإمام رحمه الله رحمة واسعة حكم بالكفر في ذلك ده حديث الباب أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "هل تدرون ماذا قال ربكم قال قالوا الله ورسوله أعلم قال: أصبح من عبادي مؤمن وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب" فبين أن من قال هذه الكلمة قد وقع في شرك ألفاظ وفي الكفر هنا سيبين كفر هذا الرجل هل هو كفر أكبر أو كفر أصغر ونحو ذلك.

قال بيان كفر من قال مطرنا بنوء كذا.

مطرنا: يعني نزل المطر بنوء الباء هنا لها ثلاثة احتمالات الباء هنا لها ثلاثة احتمالات:

الاحتمال الأول: أنها للإيجاد

الاحتمال الثاني: أنها للسببية.

الإحتمال الثالث: أنها للظرفية.

وسيأتي تفصيل هذه الاحتمالات إن شاء الله تعالى.

والنوء: هو مفرد أنواء النوء هو مفرد أنواء وهي منازل القمر الثمانية والعشرون وقيل النوم هو النجم إذا مال للغروب في المغرب وطلع آخر يقابله من المشرق وقيل إذا سقط النجم في المغرب ماء وطلع نجم آخر في المشرق وقيل النوم من الثقل وكأنه يخرج ببطء يعني يطلع ببطء والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم.

وصراحة المسألة ذلك في تعريف النوء فالنبي عليه الصلاة والسلام كما في الحديث قال: "وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب" فالنوء هو الكوكب الكوكب يعني نجم يعني والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم بنص كلام النبي عليه الصلاة والسلام.

أما أن يقال هو النجم الطالع أو النجم الساقط يعني الغارب فلا يعني لن يترتب عليها كثير عملي فالكل يسمى نوء، لذلك قال بعضهم هي من ألفاظ الأضداد على الطالع وعلى الغارب.

المسألة التي تلي ذلك حكم من قال مطرنا بنوء كذا وكذا:

الإحتمال الأول: لو قلنا أن الباء للإيجاد يعني أمطرنا بإيجاد النوء الفلاني يعني بأن النوء الفلاني هو الذي خلق المطر وأنزل المطر هذا كفر أكبر مخرج من الملة لماذا؟ لأنه اعتقد في غير الله ما لا يعتقد إلا في الله وهذا شرك في الربوبية قال الله تبارك وتعالى: ﴿ءَأَنتُمۡ أَنزَلۡتُمُوهُ مِنَ ٱلۡمُزۡنِ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنزِلُونَ﴾ [الواقعة ٦٩] فهذا استفهام إنكاري يبين فيه سبحانه جل في علاه أن الذي ينزل المطر من السماء هو الله وحده لا شريك له حيث أنكر على من يعتقد أن المطر نزل بغيره سبحانه جل في علاه أو من قبل غيره سبحانه، لذلك من اعتقد ذلك فقد ساوى بين الخالق وبين المخلوق وقد كذب قوله: ﴿ءَأَنتُمۡ أَنزَلۡتُمُوهُ مِنَ ٱلۡمُزۡنِ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنزِلُونَ﴾ [الواقعة ٦٩] والمزن هو السحاب.

المسألة أو الحالة الثانية: لو صرف العبادة للنوء كان دعا النوء يا فلان اسقط علينا أو طلب منه مدد أو الإستغاثة أو نحو ذلك أو طلب منه الغيث أو قرب له قربانا بالذبح ونحوه فهذا شرك أكبر مخرج من الملة وهذا شرك في الألوهية لماذا؟ لأنه صرف عبادة على الوجه الذي لا ينبغي أن تكون إلا لله والله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون ١١٧] فسمى من دعا غيره يعني عبد غيره وصرف العبادة لغيره أنه كافر تعالى الله عما يفعل المشركون علوا كبيرا.

الإحتمال الثالث: أن يجعل الباء للسببية فيقول مطرنا بنوء كذا يعني مطرنا بسبب النوء الفلاني الذي أنزل المطر هو الله والذي خلق المطر هو الله لكن له سبب لهذا المطر سبب، ما هو السبب؟

قالوا: النوء النجم الفلاني.

نقول هذا شرك أصغر وليس شركا أكبر وذلك من وجهين:

الوجه الأول: اعتقد سببا لم يشرعه الله سببا لا كونا ولا شرعا وهذا شرك أصغر والدليل على هذه القاعدة قول الحق تبارك وتعالى: {أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ}

فمن أتى بسبب ليس له علاقة بينه ليس له علاقة ظاهرة بينه وبين نتيجته فكأنه نصب نفسه مكان الله مكان الوحي الذي يأتي بالأسباب الشرعية التي تكون فيها العلاقة بينها وبين نتيجتها خفية لذلك صح استدلال عليه بقوله: {أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ} فكأنه سوى نفسه وجعل سبب الذي يأتي به كأسباب الشرعية التي تعرف من قبيل الوحي حيث أن العلاقة بين النوء وبين نزول المطر أين علاقة الظاهرة ليس هناك علاقة ظاهرة إذا فهذا ليس سبب كوني وأنت تعد السبب وكأنك جعلت سببا شرعيا والسبب الشرعي لا يعرف إلا من قبيل الدين من قبيل الوحي وهذا أيضا فيه افتراء وكأنه يدعي علم غيب لكن لما كان في هذا السبب أو اتياني بسبب لازم يعني لازم قوله أنه يعلم الغيب ولازم قوله أنه نصب نفسه ربا يخلق الأسباب ويرتب عليها النتائج وليس هذا حقيقة قوله قلنا إن هذا شرك أصغر لأننا نأخذ الناس باللازم فالذي يأخذ الناس باللازم هو أهل البدعة والضلالة من المعتزلة ومن شابههم من البدعة من أهل البدعة.

كذلك الوجه الثاني في كونه شرك أصغر أنه نسب النعمة لغير ذلك وعلى هذا حمل جمع من الشراح بل وجمع من السلف رضي الله عنهم جميعا حديث الباب أنه من

باب كفر النعمة قال الله تبارك وتعالى: {فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ} فسر ابن عباس رضي الله هذه الآية فقال: "الأنداد هو الشرك الخفى من دبيب النمل السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليل" وهو أن تقول والله وحياتك يا فلانة وحياتي وتقول لولا كليبة هذا لآتانا لص ولولا البط في الدار لآتانا لصوص إلى غير ذلك أو إلى غير ذلك مما ذكر رحمه الله فنسبة النعمة لغير الله سبحانه جل في علاه كفر لكنه كفر أصغر لأنه كفر نعمة كفر نعمة ومن ألفاظ الشركية.

وحديث الباب كما سيأتي إن شاء الله تعالى منهم من حمله على الشرك الأكبر ومنهم من حمله على الشرك الأصغر وكفر النعم.

الحالة الرابعة: من جعل في أو من جعل الباء ظرفية فقوله مطرنا بنوء كذا يعني مطرنا في زمن النوء الفلاني حيث لم يجعله سببا ولم يجعله مؤثرا لذاته لكن جعل النوء علامة أو وقت لإنزال المطر وهذا فيه ثلاثة أقوال:

القول الأول: الإباحة لأن الباء تأتي بمعنى الظرفية وهذا معنى صحيح وهذا توجيه للقول الأول من قلب الإباحة قالوا لأن الباء تأتي بمعنى ظرفية وهذا معنى صحيح فالماء نزل في وقت النوء الفلاني.

القول الثاني: من قال بكراهة التنزيه وبه قال النووي رضي الله عنه ورحمه ونسب أيضا للإمام الشافعي رضي الله عنه ورحمة قالوا لأن اللفظة محتملة محتمل الكفر فيساء الظن بالمسلم ولأنها من شعار الجاهلية فكأنهم جعلوها من باب حسن المادة وسد الذريعة لذلك قالوا بالكراهة.

القول الثالث: أنها محرمة وأنها من شرك الألفاظ وهذا القول هو القول الصحيح الراجح الذي لا محل إلا عنهم وذلك الأمور:

الأمر الأول: أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "ومن قال مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن به كافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب" فاللفظة في نفسها منهي عنها اللغة في نفسها منهي عنها ولأن الباء في قوله: "مطرنا بنوء كذا" تحتمل الإيجاب وتحتمل السببية وتحتمل الظرفية ولأن فيها تشبه بالمشركين وسدا لزريعة القول حتى لا يترتب على هذا القول بعد ذلك اعتقاد يعني يرى بعض من لا علم له يرى بعض من لا علم له ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أن هذا القول سبيل لكي يوطن نفسه على أن الذي ينزل المطر هو النوء أو يجعله سبب من الأسباب أو القائل نفسه قد يعتقد ذلك بعد مرور الوقت والله

تبارك وتعالى أعلى وأعلم وهذا قول قاله ابن مفلح من الحنابلة وغيره وهو ظاهر كلام ابن قتيبة رحمة الله على الجميع هذه حالات من قال مطرنا.

نزيدكم من البيت شعرا فرعا أو فرعين من قال مطرنا في نوء كذا من قال مطرنا في نوء كذا بالتصريح بالظرفية بالفي قال بعض أهل العلم أنه يكره وهذا قول الامري رحمه الله رحمة واسعة قال أن هذه اللفظة مطرنا في نوء كذا تكره إلا أن يقول معها برحمة الله لكن كثير من أهل العلم رضي الله عنهم جوز أن يقول مطرنا في نوء كذا والصواب والعلم عند الله سبحانه وجل في علاه أن كل هذه الألفاظ يعني أبعد ما تكون عن الدين وعن الشرع بل الأفضل والأولى والأكمل والمستحب أن يقول مطرنا بفضل الله وبرحمته كما نص الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي أو في حديث الباب.

قال المصنف رحمه الله:

بيان كفر من قال مطرنا بنوء كذا، ومن ذلك يعني ومن ذلك البيان ما في الصحيحين يعني البخاري ومسلم وغيرهما قال عن زيد بن خالد.

قال زيد ابن خالد وهو صحابي مشهور توفي سنة ثمان وسبعين وقيل ثمان وستين من الهجرة في الكوفة وقيل بالمدينة وقال ابن سعد رحمه الله هو مات في المدينة في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه بل رضي الله عنهما رضي الله عن الصحابة جميعا.

قال المصنف رحمه الله:

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلاة الصبح على إثر سماء كانت بالحديبية.

صلى هذه رواية مسلمة بل هذه اللحظة بحيث كل رواية مسلم "صلى بنا" في رواية مسلم البخاري قال: "صلى لنا" ولنا تكون بمعنى بنا أن الصلاة لا تكون إلا لله سبحانه جل في علاه.

قال المصنف رحمه الله:

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم صلاة الصبح عن الفجر على إثر سماء.

يكون على إثر يعني بعد معنى معنى كلمة إثر يعني بعد أو على أو بمعنى عقب سماء السماء يعني المطر السماء يعني المطر قال الشاعر:

إذا نزل السماء بأرض قوم *** رعيناه وإن كانوا غضابا

إذا نزل السماء يعني المطر بأرض قوم رأيناه وإن كانوا غضابى أي كانوا غاضبين.

قال كانت من الليل فلما انصرف.

أي انصرف من صلاته.

أقبل على الناس فقال وظاهر الحديث يدل على أن النبي عليه والسلام لم يقل أذكار الصلاة بعد صلاة الفجر في هذا اليوم فإن صح ذلك فإنما يدل على جواز صنيعه عليه الصلاة والسلام للحاجة وهو أن تمتنع عن أذكار للحاجة لحاجة الناس وتذكير الناس قال فلما أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم؟" هل تدرون هذا أسلوب للتشويق من أساليب التعليم النبوية التعليم بالسؤال والجواب لأن الاستماع والسرد ونحو ذلك كل ذلك لا يكون فيه الإتقان والضبط نحو ذلك والضبط ونحو ذلك كالسرد والمناقشات وغير ذلك "هل تدرون ماذا قال ربكم؟ وهذا فيه إثبات القول لله سبحانه جل في علاه والله تبارك وتعالى كما يعتقد أهل السنة والجماعة يتكلم بحرف وبصوت سبحانه جل في علاه يتكلم متى شاء ويسمع من شاء ويتكلم بالقدر الذي يشاء سبحانه جل في علاه قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج ١٦] قال: "فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم" وهذا من الأدب الظاهر من صحابة النبي عليه والسلام إذ ردوا العلم إلى اللهم ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أما عن حكم قول الله ورسوله أعلم ففيها حالان:

الحالة الأولى: في الأمور الغيبية: لا يصح أن يقال فيها الله ورسوله أعلم بل الغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه جل في علاه.

أما في الأمور الشرعية ففيها حالان:

الحالة الأولى: أمور شرعية على عهد النبي عليه الصلاة والسلام فيقال الله ورسوله أعلم أمور شرعية فيما بعد عهد النبي عليه الصلاة والسلام فيقال الله وحده أعلم سبحانه وبحمده.

قال: هل تدرون ماذا قال ربكم البارحة قالوا الله ورسوله أعلم فقال: "أصبح من عبادي مؤمن كافر فأما من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته".

في قوله أصبح من عبادي: تحتمل عبادي أضافها تحتمل عبادة القهر فيكون المقصود كل الناس ويحتمل إضافة هنا إضافة تشريف فيحتمل عبادي يعني المؤمنون منهم فقط أحكام العبادة أصبح من عبادي يعني من كل الناس من جملة الناس مؤمن وكافر ويحتمل أنه أصبح من العبادة يعني من المؤمنين فيكون الإحتمال الأول من عباده يعني عبودية القهر قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَـٰنِ عَبْدًا﴾ [مريم ٩٣] وهو العبادة هنا عبادة القهر ويحتمل أن تكون عبادي يعني خاصة بالمؤمنين فقط وهي تكون إضافة تشريف وهذا الإحتمال هو الأقرب إحتمال هذا هو الأقرب.

فإن قلنا أصبح من عبادي عبادي هنا عبادة القهر يعني مؤمن وكافر مؤمن حقيقة وكافر كفر أكبر ولو قلنا أصبح من عبادي يعني من أهل الإيمان مؤمن وكافر يعني مؤمن كامل الإيمان وكافر كفر أصغر والاحتمال الثاني هو الأقرب أن من عبادي هنا إضافة تشريف وأن المقصود بالكفر هنا هو كفر النعمة كفر النعمة والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم وذلك الأمور:

الأمر الأول يعتقدون أن الذي ينزل المطر هو الله ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾ [الواقعة ٦٩] لكنهم كفروا بالنعم وذكروا السبب على اعتبار أنه هو في اللفظ فقط المسبب ،فالمصنف يقول الكفر هنا بسبب إيهام المشاركة إلي هي كفر النعم.

فقال رحمه الله:

أين ذلك ممن يصرح في دعائه عندما يمسه الضر بقوله :يا الله ويا فلان ويا علي أو يقول الله وعلى فلان فإن ذلك يعبد ربين ويدعو إثنين يعني بيقول اللي قال مطرنا بنوء كذا وكذا لم يقل الله أنزل لم

يقل للنوء الفلاني هو الذي أنزل المطر بل قال أمطر به يعني بالسبب وكان كفر بالذي يدعو غير الله مباشرة ويعتقد فيه مباشرة فهذا بالكفر أولى وبالشرك أحرى فهذا تعليق المصنف رحمه الله رحمة واسعة على ختام الباب.

نكتفي بهذا القدر بذاك انتهينا من هذا الباب تماما وننتقل إن شاء الله في المرة القادمة الكلام عن باب الشرك الخفي ،أسأل الله أن ييسر لنا إتمام هذا الكتاب يعني أهيب بإخواني أن يهتموا بهذا الكتاب واهتموا بما فيه من تأصيل ومسائل ففيه خير إن شاء الله تبارك وتعالى والله يعني يكتفي بهذا القدر هذا ورد العلم إليه أسلم والله أعلم وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين وجزاكم الله خير الجزاء.
سأغلق إن شاء الله وأبدأ بث جديد لاستقبال أسئلتكم.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أن كون لفظه عبادي نسبة تشريف وهذا أولى من أن يقال عبادي قال عبادي وأضافها للقهر والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم وهناك رواية أخرى للحديث من حديث ابن عباس كما في صحيح مسلم قال: "أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر" فجعل كافر عكس شاكر يعني جاحد يعني جاحد للنعم ولا حول ولا قوة إلا بالله وفي روايات مسلم أيضا لأبي هريرة رضي الله عنه قال: "ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم كافرين بها" فهذه الحديث دلالتها أو ظاهرها يدل على أن الكفر هنا هو كفر النعم ولأن أهل الشرك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اختلف أهل العلم رضي الله عنهم جميعا المشركون كيف كانوا يستسقون بالأنواء هل كانوا يعني يعتقدون أن الأنواء هي التي تنزل المطر بذاتها أو كانوا يعتقدون فيها السببية أو نسبة النعمة لغير الله سبحانه جل في علاه بعض أهل العلم قال إنهم كانوا ينسبون إنزال المطر للنجوم على سبيل الاستقلال وإنما الموجدة له ولا حول ولا قوة إلا بالله وبعضهم أشار أنهم كانوا يعتقدون ذلك على جهة السببية وأشار إلى ذلك ابن قتيبة رحمه الله وهذا هو الأقرب لأن ومن يؤيده قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ءَأَنتُمۡ أَنزَلۡتُمُوهُ مِنَ ٱلۡمُزۡنِ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنزِلُونَ﴾ [الواقعة ٦٩] وكأن الله تبارك وتعالى يردهم إلى المختلف فيه إلى المتفق عليه وكأنهم اتفقتم على أن الذي ينزل السماء من المطر هو الله وحده سبحانه جل في علاه فكيف تشركون به سبحانه جل في علاه، كذلك أيضا ولاعتقادهم أن الله هو الخالق الخالق سبحانه جل في علاه.

وقد ذهب الشافعي رحمه الله أن المقصود بالكفر هنا في الحديث هو الكفر الأكبر وهناك رواية يعني قد تؤيد مذهبه "فيصلحون يقولون مطرنا بنوء كذا" وحمل أو حمل الحديث على الشرك الأصغر أبو عبيدة بن بالفلان وابن قدامة وابن مفلح وابن رجب وغيرهم وهذا هو الأقرب والعلم عند الله سبحانه وجل في علاه إذ لو أرادوا لقالوا أمطرنا النوء الفلاني أمطرنا النوء الفلاني.

قال: "أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته" وهذه من أجل الأمور أن تنسب الأمر والنعمة لباريها سبحانه وبحمده كذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا تعالى الله ذلك علوا كبيرة فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب.

والحديث فيه فوائد الفائدة:

الأولى نسبة النعمة لغير الله كفر.

الفائدة الثانية اعتقاد السبب الذي لم يشرعه الله سبب لا كونا ولا شرعا كفر كل ذلك من حديث.

الفائدة الثالثة: الألفاظ وإن حسن ظنك وإن حسن قصد قائلها لابد من مراعاة حكم الشرع فيها من قال: يمطرنا بنوء كذا ويقصد بالباء الظرفية لذلك يمكن أن نضيف فائدة تابعة لذلك أنها وإن حسن ظن قائلها لكن لابد أن تؤثر في سلبا لأن الله نهى عنه وهذا يدل على قاعدة أخرى أن العمل الصالح النية الصالحة لا يصححها أو النية الصالحة أن تصحح العمل الفاسد.

الفائدة التي تلي ذلك: لا يجتمع في قلب العبد كفران ولا إيمنان قال: "كافر بي مؤمن بالكوكب مؤمن بي كافر بالكوكب" لا يجتمع في العبد الكفران وإيمان.

الفائدة التي تلي ذلك: من السنة بعد المطر قول مطرنا بفضل الله وبرحمته.

الفائدة التي تلي ذلك: المطر من آثار رحمة الله مطرنا بفضل الله ورحمته.

الفائدة التي لي ذلك: إثبات القول لله.

الفائدة التالية: الناس عام يراد به الخصوص من كان معه في الحديبية قال: "فلما انصرف اقبل على الناس" لم يقبل على كل الناس بل اقبل على من كان معه فقط فهذا عام يراد به الخصوص هم من كان معه في للرواية الأخرى "على إثر سماء كانت بالحديبية".

الفائدة التي تلي ذلك: كلام الله صفة فعلية متجددة وليست قديمة يعني ليست ذاتية بل تتعلق بالأسباب "أتدرون ماذا قال ربكم البارحة" فلم يقل قبل البارحة.

العاشرة: النوء هو الكوكب بتعريف رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الفائدة التي تلي ذلك: العقيدة أولا تقديم الأهم على المهم واجب حيث ترك الأذكار بعد الصلاة وتكلم في العقيدة.

الفائدة الأخيرة: الأدب مع الله ومع رسوله حيث قالوا: "الله ورسوله أعلم".

ثم قال المصنف رحمه الله:

ولا يخفى على عارف أن العلة في الحكم بالكفر هي ما في ذلك من إيهام المشاركة.

المصنف رحمه الله وكأنه يميل في هذا الحديث إلى أن الكفر هنا كفر نعمة يعني إيه كفر نعمة؟ يعني واحد راح لدكتور فالدكتور أعطى له العلاج بعد ما لف على دكاترة كتيرة جدا جدا جدا واتبهدل والدواء لم ينفع هنا وعملوا له عمليات راح لواحد الله جعل الشفاء على يديه فراح يقول إيه؟ ده ربنا ده بيقول ده لولا الدكتور الفلاني كان زماني مت تمام هو هنا لو سألته يا حج مين إلي شفاك هيقول لك ربنا والدكتور يقول لك سبب لكن اللفظة نفسها اللفظة نفسها كفر نسب النعمة لغير الله سبحانه جل في علاه ففيها إيهام مشاركة هنا أيضا المصنف يمين إلى الكفر هنا كفر نعمة هم يعتقدون أن الذي ينزل المطر هو الله: ﴿ءَأَنتُمۡ أَنزَلۡتُمُوهُ مِنَ ٱلۡمُزۡنِ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنزِلُونَ﴾ [الواقعة ٦٩] لكنهم كفروا بالنعم وذكروا السبب على اعتبار أنه هو في اللفظ فقط المسبب، فالمصنف يقول الكفر هنا بسبب إيهام المشاركة إلي هي كفر النعم.

فقال رحمه الله:

أين ذلك ممن يصرح في دعائه عندما يمسه

الضر بقوله: يا الله ويا فلان ويا علي أو يقول

الله وعلى فلان فإن ذلك يعبد ربين ويدعو إثنين يعني بيقول اللي قال مطرنا بنوء كذا وكذا لم يقل الله أنزل لم يقل للنوء الفلاني هو الذي أنزل المطر بل قال أمطر به يعني بالسبب وكان كفر بالذي يدعو غير الله مباشرة ويعتقد فيه مباشرة فهذا بالكفر أولى وبالشرك أحرى فهذا تعليق المصنف رحمه الله رحمة واسعة على ختام الباب.

نكتفي بهذا القدر بذاك انتهينا من هذا الباب تماما وننتقل إن شاء الله في المرة القادمة الكلام عن باب الشرك الخفي، أسأل الله أن ييسر لنا إتمام هذا الكتاب يعني أهيب بإخواني أن يهتموا بهذا الكتاب واهتموا بما فيه من تأصيل ومسائل ففيه خير

إن شاء الله تبارك وتعالى والله يعني يكتفي بهذا القدر هذا ورد العلم إليه أسلم والله أعلم وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين وجزاكم الله خير الجزاء.

سأغلق إن شاء الله وأبدأ بث جديد لاستقبال أسئلتكم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.